

الحرب في صحف الضفة الغربية

الأول حيث قال : انه قد صدرت صباح أمس - الأحد - صحيفة الشعب اليومية التي تطبع في شرقي القدس - المؤسدة لمصر وللمنظلمات الفلسطينية - بدون مقال افتتاحي .

وشينا آخر لاحظه مراسل صحيفة معاريف « ايدي سومر » ، وهو أن : صحيفة القدس اليومية التي تصدر أيضا في شرق القدس ، والتي تعتبر مؤيدة للديوان الهاشمي ، قد نشرت مقالها الافتتاحي والذي يمهر عن موقف الملك حسين في هذه المرحلة ، حيث يحاول عدم التدخل في الحرب دون الاعلان عن ذلك رسميا .

لقد نشرت هذه الملاحظات جريدة الشعب نفسها الصادرة يوم ١٠/٨/١٩٧٣ ، قائلة : لماذا لم يشر مراسل صحيفة معاريف الى سبب وجود الافتتاحية ، ولماذا لم يتساءل عن سبب ذلك ؟؟ والذي يفهم من اشارة « الشعب » هذه ، ان هناك اوامر من سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعدم نشر صحيفة الشعب وغيرها من الصحف ذات الاتجاه الملتزم بالنضال الوطني الفلسطيني ، اية افتتاحيات او تعليقات تتناول طبيعة وسير المعارك الدائرة . ونحن محقون جدا في هذا الاستنتاج ، نظرا لمرغبتنا بزيف وهشاشة «الليبرالية الاسرائيلية» التي تحاول بها سلطات الاحتلال ، اخفاء ملامح وجهها العنصري البشع . لذلك فانه من الطبيعي جدا ، ان الصحف التي طلب اليها عدم نشر افتتاحيات تتعلق بالمعارك وسيرها - كما هو واضح من اشارة « الشعب » السابقة ، ان تمتنع بدورها عن نشر أية تعليقات اخرى يمكن ان تصرف اهتمام جماهيرها عن المسألة الاساسية التي تشغل قلب وعقل سائر شعوب هذه المنطقة . واذا عدنا للتعرف على كيفية تناول الصحف العربية الصادرة في الضفة الغربية لبناء المعارك وسيرها على مختلف الجبهات ، فان علينا ان نفرق هنا بين تناول كل من صحيفتي الشعب والفجر من

الصحيفتان الاسبوعيتان اللتان وصلتا من الضفة الغربية ، واللذان صدرتا يوم ٦ تشرين الأول المجيد ، كانتا تتحدثان عن الحشود الاسرائيلية على الحدود السورية وعن الامبراطورية الاسرائيلية التي يسعى قادة اسرائيل لتحقيقها على حساب شعوب امنا العربية . فصحيفة الفجر التي صدرت ووزعت قبل اندلاع المعارك بساعات قليلة ، كان العنوان الرئيسي الذي يتصدر صفحاتها الاولى : « استمرار الحشود الاسرائيلية على حدود سورية » . أما صحيفة « صوت الجماهير » التي صدر عددها الأول في ١٩٧٣/٩/٢١ ، فقد كان عنوان عددها الثالث الذي صدر ووزع أيضا قبل نشوب المعارك بساعات ، هو : « الف لا للحالين باتامة امبراطورية اسرائيلية » .

أما بعد اندلاع الحرب ، وبعد ان فتحت صفحة جديدة في تاريخ هذه المنطقة وشعوبها العربية ، فانه كان من الطبيعي ان تتبدل الاهتمامات وان يتقدم بعضها على البعض الاخر . وعليه ، فان من الطبيعي كذلك ان تتبدل اهتمامات الصحف العربية الصادرة في الضفة الغربية وان يتقدم اهتمامها بالحرب ونتائجها المتطورة وغير المنظورة ، عما عداها من الاهتمامات . اذن كيف كانت الحرب في صحف الضفة الغربية ؟

اولا لا بد ان نسجل في بداية هذا التقرير ملاحظة على غاية كبيرة من الاهمية . وهي ان الصحف ذات الاتجاه الوطني مثل جريدتي « الشعب » و« الفجر » ، اكتفت بإبراز اخبار المعارك وسيرها على مختلف الجبهات دون ان تتناولها بالتعليق . وربما منعا لتعرضها للاغلاق او المصادرة ، فانها لم تصدر بافتتاحياتها وتعليقاتها العادية طوال فترة المعارك حتى يوم ١٨/١٠/١٩٧٣ . وقد لاحظ ذلك مراسل جريدة « معاريف » الاسرائيلية في عددها الصادر مساء يوم ٧ تشرين